*المجامع النصرانية وأثرها في تحريف العقيدة النصرانية*

*بحث في الاديان*

إ*عداد/ أحمد عبد الحميد مهدى*

*قسم الدعوة واصول الدين*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم- ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**خلاصة—هذا البحث: تنبع أهمية دراسة المجامع من ارتباطها بقضية التثليث في العقيدة النصرانية , وذلك لأن هذه العقيدة الموجودة حالياً لم تكن من التعاليم التي جاء بها المسيح عليه السلام ، وإنما جاء بها القساوسة والأساقفة في المجامع التي انعقدت تباعاً ، فدخل التثليث وغيره من العقائد الباطلة على النصرانية عبرها.وأيضا مما يؤكد أهمية دراستها ما يحيطها به النصارى من هالة تقديسية وما أضفوه على وجودها من أحقية في التشريع والتبديل والتغيير .**

**الكلمات المفتاحية :المجامع \_ نيقية \_ أورشليم\_ التثليث**

# **I .المقدمة**

**لقد جاء المسيح عليه السلام بالتوحيد الخالص لرب العالمين غير أن النصارى لم يستمروا على ما جاءهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام بل دخل ديانتهم التحريف والتغيير عبر وسائل متعددة ومن هذه الوسائل "المجامع ". وقد كان للمجامع النصرانية أثر كبير في تحريف الديانة النصرانية وجرها من نقاء التوحيد لله إلى ظلمات الشرك وغياهب الوثنية والخرافة وهذا ما سيتبين لنا من خلال دراسة المجامع النصرانية وعرض قراراتها وبيان آثارها على النصارى وديانتهم**

# **II.موضوع المقالة**

 **والمجامع كما سيتبين معنا كانت تعقد لحل الإشكالات الدينية وفض النزاعات العقدية, ويعد مجمع نيقية أول مجمع مسكوني عام إلا أنه لم يكن المجمع الأول (كمجمع ديني) في تاريخ الديانة النصرانية , فقد سُبق بمجمع (أورشليم) القدس الذي عقد "بين عامي(48 و49)م بعد ترك المسيح لهم باثنتين وعشرين سنة**[[1]](#footnote-2) **،وضم الحواريين وذوي الشأن في المسيحية الأولى" وكان الغرض من عقده "النظر فيما استحدثه القديس بولس من نسخ وإبطال لبعض من قواعد الشريعة الموسوية"**[[2]](#footnote-3)**.**

**وقرر ذلك المجمع :**

* **عدم التمسك بمسألة الختان .**

**وعدم التمسك بشرائع التوراة وما وليها من أسفار العهد القديم فيما يتعلق بالتحريم إلا تحريم الزنى ،وأكل المخنوق،وأكل الدم ،واكل ذبائح الأوثان.**

**انواع المجامع:**

1. **المجامع العامة، الشاملة لكل الكنائس والطوائف والمذاهب وهي التي يطلق عليها (مسكونية)**
2. **المجامع الملية :الخاصة بملة واحدة**
3. **المجامع المكانية فإن أسقف الكنيسة يجتمع بالقسس والشمامسة في مركز الإيبروشية أو في المكان الذي يحددونه داخل الإيبروشية**

**المجامع العامة من القرون الأولى للمسيحية حتى سنة 1869م**[[3]](#footnote-4) **فكانت عشرين مجمعاً"**[[4]](#footnote-5)**.وسيضاف إليها مجمع الفاتيكان المسكوني الثاني(1962م-1965م) فتصبح واحداً وعشرين مجمعاً.**

**سردها بإجمال:**

**1-مجمع نيقية**[[5]](#footnote-6) **وعقد عام 325م.**

**2-مجمع القسطنطينية الأول وعقد عام 381م**

**3-مجمع أفسس الأول عام 431م**

**4-مجمع خلقيدونية451م**

**5-مجمع القسطنطينية الثاني عام 553م**

**6-مجمع القسطنطينية الثالث عام 680م**

**7-مجمع نيقية الثاني عام 787م**

**8-مجمع القسطنطينية الرابع 869م وهو آخر مجمع مسكوني لأن الأرثوذكس لا يعترفون بما بعده.**

**9-مجمع روما عام 1123م (غير مسكوني) كاثوليك فقط.**

**10-مجمع روما 1139م (غير مسكوني).**

**11-مجمع روما عام 1179م(غير مسكوني).**

**12-مجمع روما 1215م (غير مسكوني).**

**وتستمر المجامع لكن من اهمها:**

**19- تريدنتوا من عام 1542إلى 1563م للرد على أفكار البروتستانت.**

**20- روما عام 1869م وهو آخر مجمع ذكره صاحب سوسنة سليمان.**[[6]](#footnote-7)

**21-الفاتيكان –روما(1962-1965)**

 **أهمها:**

**أهم المجامع المسكونية هي الأربعة الأولى وهي التي أسست لعقيدة التثليث الدخيلة ووضعت لبناتها الأولى ،والثلاث الأولى منها يعترف بها النصارى جميعاً ، ومن الرابع تبدأ الانشقاقات الكنسية كما سيأتي بإذن الله :**

**الأول:مجمع نقية سنة 325:**

**السبب العام لانعقاده (الاختلاف شخص المسيح) :**

**فقد اشتد الاختلاف بينهم حول شخص المسيح عليه السلام أهو:**

**أ-رسول من عند الله فقط من غير أن تكون له منزلة أكبر .**

**ب- أم أن له بالله صلة خاصة اكبر من رسول فهو من الله بمنزلة الابن لأنه خلق من غير أب ولكن ذلك لا يمنع انه مخلوق لله لأنه هو كلمته.**

**ج- ومن قائل انه ابن الله له صفة القدم كما لله تلك الصفة**

**إذن لقد قرر المجمع إلوهية المسيح وانه من جوهر الله وأنه قديم بقدمه وانه لا يعتريه تغيير ولا تحول وفرضت تلك العقيدة على المسيحيين قاطبة مؤيدة بسلطان قسطنطين لاعنة كل من يقول غير ذلك والذين فرضوا هذا القول 318 أسقفا ويخالفهم في ذلك بقية الأساقفة الذين مرت بنا أقوالهم ومنهم آريوس واصحابه.**

**الثاني: المجمع القسطنطيني الأول سنة 381:**

**سبب انعقاده :**

**السبب العام:**

**لقد تقرر في مجمع نيقية أن المسيح إله وانه ابن الأب وانه جوهر قديم من جوهر الأب ولم يُتعرض للروح القدس أهو إله أم روح مخلوق وليس بإله و يذكر النصارى سبباً خاصاً لهذا المجمع فيزعمون أن رجلاً اسمه مقدونيوس أخذ يجاهر بأن الروح القدس ليس بإله ولكنه مخلوق مصنوع وشاعت مقالته بين الناس ولم يجدوا فيها نكرا ولا أمراً لا يقره العقل أو تأباه النصرانية فاجتمع إلى الملك ذووا الأمر من وزرائه وقواده وبلغوه أن العامة قد فسدوا فهم مازالوا متأثرين بوحدانية آريوس واعتنقوا مذهب مقدونيوس في أن الروح القدس ليس بإله قديم بل هو مخلوق مصنوع وحرضوه القرارات:**

**1- إثبات أن الروح القدس هي روح الله وهي حياته، فهي من اللاهوت الإلهي.**

**2-لعنة مقدونيوس وأشياعه،وكل من يخالف هذا القرار من البطاركة وغيرهم.**[[7]](#footnote-8)

**الثالث : مجمع أفسس الأول سنة 431:**

**سبب انعقاده :**

**أول خلاف بينهم بعد تقرير الثالوث في المجمع الثاني أن بطريرك القسطنطينية ويقال له نسطور رأى أن هناك اقنوما وطبيعة فأقنوم الألوهية من الأب وتنسب إليه، وطبيعة الإنسان وقد ولدت من مريم فمريم أم الإنسان وليست أم الإله القرارات:**

**1-مريم العذراء أم الله :**

**2-أقروا بطبيعتين للمسيح : واحدة لاهوتية ،والأخرى ناسوتية بشرية.**

**3-لعن نسطور ونفيه إلى مصر. (وإلى هذه المجامع الثلاث ينسب الكاثوليك عقيدتهم)**[[8]](#footnote-9) **وقد ابتدأت الانشقاقات الفعلية والمؤثرة في النصرانية من المجمع الرابع الآتي.**

**الرابع : مجمع خليقدونية سنة 451:**

**من نتائج المجمع الثالث اعتبار أن للمسيح طبيعتين :لاهوتية ، وناسوتية ، وهذا القرار لم يحسم النزاع بين الطوائف النصرانية المتخاصمة ، لا سيما وأن الفريق المعارض أخذ ينشر مذهبه في حتى وصل به إلى الموصل والجزيرة والفرات .**

**وعلى الجهة المقابلة خرج بطريرك الإسكندرية بمذهب جديد في تفسير طبيعة المسيح فحواه:"أنهما طبيعتان في طبيعة واحدة ،لاهوت وناسوت التقيا في المسيح عدد المجتمعين:**

**520 أسقف تحت إشراف زوج الملكة.**

**القرارات:**

**1-أن المسيح فيه طبيعتان منفصلتان لا طبيعة واحدة،وأن الألوهية طبيعة وحدها ،والناسوت طبيعة وحده ،التقيا في المسيح.**

**2-لعن وإبطال قرارات مجمع أفسس الثاني الذي كان قد عقده ديسكورس بطريرك الإسكندرية .**

**3-لعن نسطور ،ولعن ديسكورس وكل من يشايعهم في مقالتهم.**

**4-نفي بطريرك الإسكندرية إلى فلسطين.**[[9]](#footnote-10)

**المتتبع للمجامع النصرانية يلاحظ الآتي:**

**1-أنها لم توحد النصارى بل فرقتهم.**

**2- أنها جاءت كحل لمعضلات، بمعنى أنها ليست من الدين، وهذا دليل على أن الدين النصراني بشري.**

**3-الوفود التي كانت تحضرها كل منها كان يمثل مدرسة مستقلة.**

**4-أن الحق يلوح في صف طائفة وترى التعسف في اجتنابه وتأييد الباطل.**

**5-أن العقيدة مرهونة بما تنتهي إليه المجامع.**

**6-أن العقيدة مرت بأطوار متعددة بل نقلت إلى ضلالات بعيدة في الاعتقاد.**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

 **المصادر والمراجع**

1. **دراسات في اليهودية والنصرانية سعود بن عبد العزيز الخلف الرياض مكتبة اضواء السلف 2004م**
2. **الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة ناصر بن عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل الرياض دار الصميعي 1314ه**
3. **هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الزرعي بن القيم الجوزية تحقيق محمد احمد الحاج دار القلم 1996**
4. **الاديان في القران محمود الشريف القاهرة دار المعارف 1980**
5. **اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي علي محمد جريشة محمد شريف الزيبق القاهرة دار الاعتصام 1978م**
6. **الاستشراق والتبشير في قراءة تاريخية موجزة محمد السيد الجليند القاهرة دار قباء 1999م**
7. **الاسلام والاديان دراسة مقارنة مصطفى محمد حلمي الاسكندرية دار الدعوة 1990م**
8. **الالحاد :اسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها عبد الرحمان عبد الخالق الرياض الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد 1404ه**
9. **انجيل برنابا ترجمة خليل سعادة تقديم السيد رشيد رضا القاهرة مكتبة محمد علي صبيح 1958م**
10. **التلمود تاريخه وتعاليمه ظفر الاسلام خان بيروت دار النفائس 2002م**
1. **-محاضرات في النصرانية –ابو زهرة (147)** [↑](#footnote-ref-2)
2. **-النصرانية (83)** [↑](#footnote-ref-3)
3. **-حيث ألف كتابه في تلك الفترة وصدرت االطبعة الأولى منه عام 1876م** [↑](#footnote-ref-4)
4. **-كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والأديان –الطبعة الثانية 1982 ص(44)؟؟؟** [↑](#footnote-ref-5)
5. **-مدينة في آسيا الصغر(تركيا حالياً) وتسمى الآن أرنك ،كانت عاصمة الإمبراطورية البيزنطية من 126م – 204م** [↑](#footnote-ref-6)
6. **- انظر:محاضرات في النصرانية(149-181) ،و اضواء على المسيحية(96-116) .** [↑](#footnote-ref-7)
7. **-محاضرات في النصرانية(163) ، أضواء على المسيحية(101)** [↑](#footnote-ref-8)
8. **-دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية(442)** [↑](#footnote-ref-9)
9. **-أضواء على المسيحية(105-106)** [↑](#footnote-ref-10)